لا بنصوص لاحدهما بخصوصه الا بقرينة او غلبة استعمال
واعترض على الاول بانه لو كان مجازا في اللفظ لصح نفيه عنه
كان يقال ليس اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز المفصل الى السور والايات كلام الله بناء على القاعدة
المشهورة من ان كل معنى مجازي يصح نفيه كقولك للرجل
البليد ليس بحمار رد المن قال فيه انه حمار والاجماع على خلافه
فان من نفى القرائة عن حرف واحد مجمع على كونه مسيئا
كفر بلا خلاف فالحق كما قاله السعد وغيره من المحققين
هو الثاني وهو انه مشترك بين الكلام النفسي القديم
ومعنى الاضافة كونه صفة له سبحانه وبين اللفظ الحادث
المولف من السور والايات ومعنى الاضافة انه مخلوق له
تعالى تولى تاليفه بذاته ليس من تاليفات المخلوقين
فلا يصح النفي اصلا ولا يكون الا مجاز والتحدي الا في كلام
الله تعالى وما وقع في عبارة بعض المشايخ من انه مجاز فليس
معناه انه غير موضوع للنظم المولف بل معناه ان الكلام في
التحقيق وبالذات اسم للمعنى القايم بالذات وتسمية اللفظ
به ووضعه لذلك انما هو باعتبار دلالته على المعنى كما تقدم
فلا نزاع في الوضع والتسمية كذا في شرح العقايد وفي شرح
المقاصد المشهور في كلام القوم والاصحاب ان ليس اطلاق
كلام الله تعالى على هذا المنتظم من الحروف المسموعة الا
بمعنى انه دال على كلامه القديم حتى لو كان مخترع هذه
الالفاظ غير الله تعالى لكان الاطلاق بحاله لكن المرضي عندنا
ان له اختصاصا اخر بالله تعالى وهو انه اخترعه بان اوجد

اولا

اولا الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ او الاصوات في لسان الملك لقوله تعالى انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين الاية او
لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ ثم اختلفوا
فقيل هم اسم لهذا المولف المخصوص القديم باول لسان
اخترعه الله فيه حتى ان ما يقروه كل احد بكسبه يكون
مثله لا عينه والاصح انه اسم له لا من حيث تعين المحل بل
من حيث خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين
لانا نقطع بان ما يقروه كل واحد منا هو القران المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم فيكون واحدا بالنوع وهكذا الحكم في كل
شعر او كتاب ينسب الى مولفه وعلى التقدير فقد
يجعل اسما للمجموع بحيث لا يصدق على البعض وقد
يجعل اسما لمعنى كلي صادق على المجموع وعلى كل بعض
من ابعاضه وبالجملة فما يقال ان المكتوب في كل مصحف
والمقروء بكل لسان كلام الله سبحانه فباعتبار الوحدة النوعية
وما يقال انه حكاية عن كلام الله تعالى ومماثل له وانما الكلام هو
المخترع في لسان الملك فباعتبار الوحدة الشخصية ومما
يقال ان كلام الله ليس قايما بالسان او قلب ولا حال في مصحف
او لوح او اذن فيراد به الكلام الحقيقي الذي هو صفته
الازلية ومنعوا من القول بحلول كلامه في لسان او قلب
او مصحف وان كان المراد هو اللفظ رعاية للادب واحترازا
عن ذهاب الوهم الى المعنى الحقيقي الازلي الخامس قال

اي القران والقران

قوله فقد يجعل اي القران او كلام الله

قوله على المجموع اي وهذا المراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)